اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته ونقش
خاتمه وكنيته واتى رجل طويل اللحية معاوية
فقال له اما اللحية فلا نسأل عنها فما نقش خاتمك
قال وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد
ام كان من الغائبين قال فما كنيتك قال ابو الكوكب
الدري قال معاوية يحمل الرجل وكان صلى الله عليه
وسلم يأخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسواء وكان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقبض على لحيته
وياخذ ما زاد منها على قبضته • الحسن بن المثنى
اذا رايت رجلا لحيته طويلة ولم يتخذ لحية بين
لحيتين كان في عقله شيء • وكان المامون جالسا
مع ندمايه ببغداد مشرفا على دجلة وهم
يتذاكرون اخبار الناس فقال المامون ما طالت
لحية انسان قط الا ونقص من عقله بمقدار ما طال
من لحيته وما رايت عاقلا قط طويل اللحية فقال
له بعض جلسايه ولا يرد على امير المومنين
قد يكون في طول اللحى ايضا عقل فبينما هم يتذاكرون
في هذا اذ اقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة
فاخر الثياب فقال المامون ما تقولون في هذا الرجل
فقال بعضهم هذا رجل عاقل وقال الاخر يجب ان
يكون هذا قاضيا فقال المامون لبعض الخدام علي
بالرجل

بالرجل فلم يلبث ان اصعد اليه ووقف بين يديه فسلم
فاجاد السلام فاجلسه المامون واستنطقه فاحسن
النطق فقال المامون ما اسمك فقال ابو حمدويه قال
والكنية قال علويه فضحك المامون وغمز جلساءه
ثم قال ما صنعتك قال انا فقيه اجيد الشرع في المسايل
فقال له نسألك مسالة فقال الرجل سل عما بدا لك فقال
له المامون ما تقول في رجل اشترى شاة من رجل
فلما تسلمها المشتري وقبض الثمن خرجت ضرطة فخرج من استها
بعرة ففقأت عين رجل على من توجب دية العين
قال فنكت باصبعه في الارض طويلا ثم قال تجب على
البايع دون المشتري فقال المامون ما العلة التي
اوجبت الدية عليه دون المشتري قال انه لما باعها
لم يشترط ان في استها منجنيقا قال فضحك المامون
حتى استلقى على قفاه وفعل كل من حضره من
الندماء وانشأ المامون يقول

ما احد طالت له لحية • فزادت اللحية في هيئته
الا وما ينقص من عقله • اكثر مما زاد في لحيته

وانشد ابو علي

لا تغترن بلحية كثرت منابتها طويلة • تهوي بها هوج الرياح كانها ذنب الحسيلة
قد يدرك الشرف الفتى يوما ولحيته قليلة

قال الحسيلة العجلة وقال اخر ...